# Nady Al-Adab: Jurnal Bahasa Arab

Volume 21 Issue 1 March 2024
ISSN Print: 1693-8135 | ISSN Online: 2686-4231
Penerbit: **Departemen Sastra Asia Barat, Fakultas Ilmu Budaya, Universitas Hasanuddin**
*Nationally Accredited Journal, Decree No. 200/M/KPT/2020*
*This Work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License*

## التعليم العربي لأغراض خاصة في نيجيريا

**Abdussalam Aminu Atotileto** [1], **Uthman Abdussalam** [2]

[1] Al-Hikmah University, Ilorin, Nigeria, email: matotileto@alhikmah.edu.ng

[2] Al-Hikmah University, Ilorin, Nigeria, email: atos2@hotmail.my

**الملخص**

*تهدف هذه المقالة إلى التعليم العربي لأغراض خاصة في نيجيريا، إذ لا يخفى على أحد أن التعليم العربي في نيجيريا وغيرها يرجع إلى دخول الإسلام في تلك البلاد، ولقد ازداد هذا التعليم كل يوم من قبل غير الناطقين بها في القرن الحادي والعشرين بصفة عامة وخصوصًا بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر في الولايات المتحدة، ودفعت هذه الحادثةالكثير من الغرب للتعليم العربي والثقافة الإسلامية، وعلى الرغم من ذلك، لقد تؤدّي اللغة العربية دورًا مهمًّا في بناء دولة متقدّمة وترفع شأنها كما فعلت الإنجليزية والفرنسية في تحقيق تطوّر بعض الدول. ومن ذلك، تدرس هذه الورقة الأغراض المختلفة التي تدفع الدارسين إلى تعليم اللغة العربية في نيجيريا حتى يكسبها الدارسون على المحادثة والمناقشة بحيث يستعينون بالمفردات الملائمة لتعليمها لأغراض خاصة، وكما كانت من واقع الدارسين أن يسمعوا العربية ويفهموا مدلولها في حياتهم اليومية حتى يسهل عليهم تعلّمها قراءةً وكتابةً. ومن المسلّم به جدلاً أن دارسي اللغة العربية ليسوا سواء في غرض تعليمها وإنما هم متباينون ومختلفون في تعليمها؛ وعلى ذلك، تتبع المقالة المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وفي هذا الصدد، ينقسم البحث إلى المحاور الآتية: بداية تعليم اللغة العربية في نيجيريا، وأهمية اللغة العربية في نيجيريا، ومشكلة تعليم اللغة العربية في نيجيريا، ومفهوم التعليم العربي لأغراض خاصة في نيجيريا منهجها ومشكلاتها.*

***الكلمات المفتاحية:*** *التعليم العربي؛ الأغراض الخاصة؛ اكتساب اللغة؛ نيجيريا؛ التحديات.*

***Abstract***

*This article aims to discuss Arabic education for specific purposes in Nigeria. It is well known that Arabic education in Nigeria and elsewhere traces back to the introduction of Islam in those regions. This education has been growing steadily, especially among non-Arabic speakers in the 21st century, particularly after the events of September 11 in the United States. This incident prompted many in the West to turn to Arabic education and Islamic culture. However, despite this, the Arabic language plays a crucial role in the development of a progressive state and enhances its stature, similar to the roles English and French have played in the development of some countries. Therefore, this paper examines the various purposes that drive learners to study Arabic in Nigeria. The goal is for learners to acquire conversational and discussion skills, using appropriate vocabulary for specific purposes. Learners often find it beneficial to hear and understand Arabic in their daily lives, making it easier for them to learn*

*reading and writing. It is widely acknowledged that Arabic learners have diverse purposes for studying the language, and they differ in their approaches to learning. It is recognized that Arabic language learners have different objectives and backgrounds. Therefore, the article adopts both an inductive and analytical approach, addressing the following key points: the initiation of Arabic education in Nigeria, the significance of the Arabic language in Nigeria, the challenges of Arabic education in Nigeria, and the concept of Arabic education for specific purposes in Nigeria, including its methodology and challenges.*
***Keywords**: Arabic Education; Specific Purposes; Language Acquisition; Nigeria; Challenges*

## 1. مقدمة

في بداية الأمر قام التعليم العربي في نيجيريا كغيرها على مؤسسات علمية دينية تفتح للأطفال المسلمين في المساجد أو في دهاليز الأئمة وتُسمَّى هذه المؤسّسات بالمدارس القرآنية أو الكتاتيب التي يعكف عليها التلاميذ ليجيدوا القرآن سردًا أو يتقنوه حفظًا؛ ويتدرج هذا التعليم من هذه المرحلة إلى المدارس النظامية من المراكز والمعاهد والكليات والجامعات التي تدرس فيها العلوم العربية والإسلامية من نحو، وصرف وبلاغة، وحديث، وفقه، وتوحيد وغيرها. ولا يشك أحد أنّ اللغة العربية إحدى اللغات السامية التي لها أهمية بالغة بصفتها إحدى اللغات العالمية الثلاث (الإنجليزية، الفرنسية، والعربية)، إضافة إلى كونها لغة الدين الإسلامي؛ وكانت للغة العربية مكانةٌ بارزةٌ في تاريخ التعليم بنيجيريا منذ القرن الثالث عشر الميلادي لاسيما لما دخل الدين الإسلامي إلى البلاد صاحبته اللغة العربية، لذلك أصبحت لزامًا على كل مسلم أن يتعلّمها ولو كان قدرًا يسيرًا يقضي به حوائجه من أصول الدين كالصلاة والزكاة، والصوم والحج وغيرها.

وبالإضافة إلى ذلك، قد جعل الشيخ عثمان بن فودي وإخوانه أن العربية لغة رسمية في الدولة الإسلامية بصوكوتو؛ ثم شجعت هذه الدولة على تعلّمها، وانتشر هذا التعليم منذ ذلك في شمال نيجيريا حتى يومنا هذا. وبالرغم من هذا، يرى الباحث أن يتناول مناهج التعليم العربي لأغراض خاصة في نيجيريا ومشكلاتها في جميع المراحل العلمية موضّحًا ما لهذا التعليم من فوائد ومنافع ومشيرًا إلى ما يحتاج إليه من تعديل وتقويم لدفع عجلة التعليم العربي إلى الأمام في نيجيريا.

## 2. منهج البحث

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي والتحليلي كما يلي:

أ. المنهج الوصفي: يستخدم لوصف وتوضيح طبيعة التعليم العربي لأغراض خاصة في نيجيريا، بما في ذلك تحليل البرامج التعليمية المتاحة وأهدافها والجمهور المستهدف وطرق التدريس المستخدمة.

ب. المنهج التحليلي: يستخدم لتحليل البيانات المجمعة وفهم التحديات والمشكلات التي تواجه التعليم العربي لأغراض خاصة في نيجيريا، بالإضافة إلى تقديم التوصيات للتحسين والتطوير.

هذا النوع من المنهج يتيح فرصة لدراسة الواقع التعليمي في نيجيريا بشكل شامل وتحليلي، ويساعد في فهم التحديات والفرص المتاحة لتطوير التعليم العربي لأغراض خاصة في هذا السياق.

## 3. النتائج ومناقشتها

### 3.1. بداية تعليم اللغة العربية في نيجيريا

إن العربية إحدى اللغات السامية التي تكلّمت بها الشعوب المختلفة من أولاد سام بن نوح، وهي لغة أمة العرب القديمة حسب رأي المؤرخين والأدباء في تقسيم الأنساب واللغات؛ وهي أخت للعبرانية والسريانية في الفصيلة الثانية من فصائل اللغات الإنسانية الثلاث، ويظهر أنها أقرب اللغات السامية إلى أصلها، لأن العرب لم تخالط ولم تمتزج بغيرها من الأمم ولم تدخل طويلا تحت حكم أمة أعجمية (Al-Ganmawy, A.Z. 1989)

وعلاوة على ذلك، فإنّ العرب شعب كبير من شعوب العالم، وهم الذين كانوا يسكنون جزيرة العرب وينطقون باللغة العربية سليقة ونقية مما يشينها من أدران اللغات الأخرى. وسميت بهذا الاسم نسبة إلى يعرب بن قحطان جدّ العرب العاربة، فإنه أول من نطق باللغة الفصحى وأخذها عنه أهل اليمن، ولما جاء القرآن ارتقى مستواها وصارت لغة حية في حين ماتت أخواتها فأصبحت موجودة حيثما وجد الإسلام، فأحياها الإسلام، وضمن بقاءها، ونشرها في كل مكان وصلت إليه الدعوة، وأقبل الناس على تعلم اللغة العربية بحماسة في العصور الإسلامية الأولى، ثم انحسر تعليمها، وقلَّ الإقبال عليها في العصور المتأخرة، حتى أطلَّ القرن العشرون –وبخاصة النصف الثاني منه– فعادت العربية إلى سيرتها الأولى، فأصبحت اللغة الثانية، التي تعلم إجبارياً في كثير من البلاد الإسلامية: في إفريقيا، وجنوب شرق آسيا، كما أنها إحدى اللغات التي يقبل على تعلمها الكثيرون في أوروبا وأمريكا. وأخيرا، صارت العربية لغة الدولة ولغة التعليم والتربية، ولغة الكتابة والقراءة، ولغة التاريخ والتشريع، فصارت تنتشر مع الزحف الإسلامي حتى احتلت غرب إفريقية عموما منذ القرن الثالث عشر الميلادي وبنيجيريا خصوصا في القرن الرابع عشر الميلادي (Ali, A.N, n.d; Abdullahi, A.I. 1984)

فإنه لجدير بالذكر أن المدارس القرآنية ظهرت أولاً قبل المدارس العربية في معظم مدن نيجيريا. ولم يتمّ الحديث إذ لم يذكر دور الجمعيات الإسلامية في تأسيس المدارس العربية والإسلامية في كل مدن وقرى يدخل فيها الإسلام مثل مدرسة أنصار الإسلام (1900م)، ومدرسة الزمرة الإسلامية (1920م)، ومدرسة أنصار الدين (1923م)، ومدرسة أنوار الإسلام وغيرها، وأسست هذه المدارس لأبناء المسلمين ليرجعوا إليها بعد عودتهم من المدارس الحكومية وليتعلموا فيها القرآن الكريم والمبادئ الإسلامية إضافة إلى المواد التي يتعلمونها في المدارس الحكومية صباحاً حتى لا يصبحوا غافلين عن أمور دينهم في الكبر (Al-Ilory, A.A. 1987; Al-Ilory, A.A. 1990) . ومن الجدير بالذكر أن المسلمين في نيجيريا كانوا يتناومون وتركوا دينهم في الوراء في حين قام المسيحيون بتبشير دينهم وتأسيس عدة المدارس في البلاد كالمدرسة الكاتولكية الرومانية ومدرسة الجمعية الإرسالية الكنيسة وغيرهما، ولم يقفوا عن هذه الشؤون حتى كانوا يبنون الكنائس مع المدارس معا سواء في المدن والقرى.

وأخيراً، استيقظ المسلمون في نيجيريا من سباتهم العميق الطويل سنة 1860م، فقاموا بتأسيس الجمعيات الإسلامية أسوة بالإرساليات التبشيرية إثر نزول الدعاة إلى عدة مدن في نيجيريا كلاغوس، وإلورن، وإبادن، وإشيين وغيرها، واتخذ كل فرد منهم لنفسه مركزاً للدعوة في مسجد من المساجد أو ساحة وجيه من الوجهاء وبرز أفذاذ من العرب المغاربة إلى هذه الميدان للمشاركة بهولاء الدعاة والتعاون معهم على البرّ والتقوى (Al-Ilory, A.A. 1985; Al-Ilory, A.A. 1971)

فإن أول جماعة أسّسها المسلمون في نيجيريا هي جماعة الصلاة على النبي سنة 1860م، ثم جماعة أنصار الدين الكبرى 1900م، ثم أنصار الدين الصغرى سنة 1923م، والزمرة الإسلامية سنة 1925، ثم تتبعها الجمعيات الإسلامية الأخرى حتى اليوم (ibid,1985)وللإسلام دور كبير في انتشار العربية، ولقد ظهر لنا مما سبق أن العربية جزء من الإسلام والإسلام جزء منها، ومن ثم ذكر لنا معظم المؤرخين أن المستعمرين حاولوا قصار جهودهم بتجريد الإسلام عن اللغة العربية، زاعمين أن الإسلام دين فقط كدين التبشير أو كسائر الأديان الأخرى التي يمكن فهمها بطريقة المستشرقين واعتقدوا أن العربية لغة حية كسائر اللغات لا لغة الإسلام فقط. وبذلوا قوتهم لتشتيت شمل المسلمين ولقضاء على الإسلام قضاء مبرماً، ونسوا أن العربية هي عماد الدين الإسلامي، والدين إذن هو العامل الأول في نشر العلوم والمعارف كتابة أو قراءة بين ربوع العالم.

ولقد قام رجال من الجمعيات الإسلامية كأنصار الإسلام وأنصار الدين والزمرة الإسلامية وأنوار الإسلام ونوائر الدين وغيرها لتأسيس المدارس الابتدائية والثانوية في كل مدن وقرى بنيجيريا لأبناء المسلمين إلى جانب المدارس التبشيرية الحكومية وامتنع بعض المسلمين أبناءهم عن الالتحاق بالمدارس التبشيرية الحكومية بسبب سموم التبشير المسيحي التي يدرسونها في التعليم العام لمحاربة الإسلام (Al-Ilory, A.A. 1971; Ali, A.N. n.d)

### 3.2. أهمية اللغة العربية في نيجيريا

ولا يخفى على صغار أو كبار أن اللغة كانت ولاتزال أداة اتصال بين أبناء آدم قاطبة على اختلاف ألوانهم وأجناسهم وألسنتهم. ويرى الباحث أن القدماء والمحدثين اختلفوا في تعريف اللغة وتحديد مفهومها؛ يعرف بعضهم أن اللغة هي الوسيلة التي يمكن بواسطتها تحليل أي صورة أو فكرة ذهنية إلى أجزائها أو خصائصها التي يمكن بها تركيب هذه الصورة مرة أخرى في أذهاننا أو أذهان غيرنا بواسطة تأليف كلمات ووضعها في تركيب خاص؛ حينما يعرفها ابن جني وغيره بأنها "أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم" (Ratib, Q.A & Muhammad, F, 2009) وهذا التعريف يشير إلى أن اللغة أصوات؛ ومن هنا يمكن النظر إلى اللغة على أنها أداة التواصل الإنساني؛ فالأساس المشترك بين جميع اللغات. والإنسان لم يولد لتعلم لغة معية دون أخرى؛ ولكن خصائص القوم الذين يستخدمون أصوات ورموز اللغة هي خصائص نوعية تعبر عن مسلك في التفكير وخصوصية في الثقافة، فكان التنوع في أصوات ورموز اللغات، وهذا قد يفسر تنوع اللغات وتعددها أيضًا.

وبالإضافة إلى ذلك، إن للغة العربية أهمية كبرى في المجتمع حيث يتكلّم بها الأمم العظيمة في آسيا وإفريقيا؛ إذ إنها تعدّ إحدى اللغات الأساسية في العالم؛ وقد حظيت منذ العصور الوسطى بصفة العالمية؛ فهي تعدّ من اللغات العالمية العظمى، بجانب الإغريقية واللاتينية والإنجليزية والفرنسية والروسية؛ وتلعب دورًا فعالاً في ميدان التعليم منذ زمن قديم حتى يومنا هذا. ولها فوائد كبيرة في الثقافة والتاريخ والاقتصاد والسياسة حتى يستعملها بعض المنظمات العالمية مثل الأمم المتحدة والوحدة الإفريقية وغيرهما كلغة رسمية في اجتماعاتهم وأماكنهم المختلفة كغيرها من اللغات الأخرى في العالم كالإنجليزية والفرنسية؛ وما تزال تلعب دورًا في تطوير المجتمعات العربية والإسلامية؛ وهي يعلو شأنها وتزداد أهمية يومًا بعد يوم، وقد أسهمت بدرجة عظيمة في حفظ الوحدة الثقافية في العالمين العربي والإسلامي.

وعلى الرغم من ذلك، تبدو أن اللغة العربية ليست لغة دين أو لغة قرآن فحسب بل هي لغة علم وثقافة وسياسة ودبلوماسية وغيرها، ولم يقتصر الإسلام على أنه الدين الرسمي في نيجيريا كغيره من الأديان الأخرى، حتى صار ثقافة وفكرا، ولقد

ارتبط الدين الإسلامي بالتعليم نظرا لأن انتشار الإسلام استلزم ضرورة تعليم اللغة العربية حتى يمكن فهم القرآن الكريم والفقة والتشريع الإسلامي وغير ذلك من الشعائر الدينية، ومنه قوله تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلاَّ بِلِسانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ...} [إبراهيم:4]، وقد ساعد هذا على انتشار اللغة العربية حتى أن لغة الهوسا كانت تكتب بألفاظ عربية قبل مجيئ الاستعمار الإنجليزي فاستبدلها بالحروف اللاتينية. وقد عدّ المسلمون في كل آن ومكان أن تعليم اللغة العربية واجبٌ عليهم، فيقول ابن تيمية: "إن اللغة العربية من الدين، ومعرفتها فرض واجب، وإن فهم الكتاب والسنة واجب، ولا يفهم إلا العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب؛ وقد حضّ سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه المسلمين على تعلّمها؛ وكان يراها جزءًا لا يتجزأ من الدين، فقد روي عنه قوله: "تعلّموا العربية فإنها من دينكم" (Mukhtar, T.H. n.d & Ali, A.M. & Iman, A.H. 2006)

واللغة العربية أهمّ مقومات الثقافة الإسلامية والعربية، وهي أكثر اللغات الإنسانية ارتباطًا بعقيدة الأمة وهويتها وشخصيتها؛ ومن المعروف أن الذين يتعلّمون اللغة العربية أصنافا، صنف يتعلمها ليكون على بصيرة من مبادئ دينه الضرورية كمعرفة ما يؤدي به صلواته المفروضة من فاتحة وسور قصيرة، وما تتمّ به صلواته من أذان وإقامة وتشهد وقنوت أو ما يؤدي به مناسك حجة من تلبية وأدعية، وكان المسلمون كثيرين في هذا الصنف. أما الصنف الأخير هم الذين يتعلمونها كلغة التخاطب أو كلغة المحادثة في الأسواق والبيوت إذ سمح لهم الحال بذلك، وبعض يتعلمونها ليواصلوا بها دراسته في الجامعة أو المعهد أو المركز ليحصلوا على الإجازة مثل شهادة الليسانس أو الماجستر أو الدكتوراه، أو ليصبحوا بها مسؤولين في هذا الدين الإسلامي.

وفي هذا المجال، لقد ساهم الشيخ عثمان بن فودي في نشر اللغة العربية، إذ إنه جعلها لغة رسمية في دولته لأول مرة في تاريخ غرب أفريقيا، وقد كتب مؤلفاته بها لأنه يعتبرها لغة الدين ودراستها شرط لفهم أصول الفقه والشريعة؛ وحتى أنشأ الشيخ في حكومته مناصب عربية مثل الوزير والقاضي والوالي، وحدد لحاملها المهام والمسؤوليات الخاصة بكل وظيفة، فأحدث عملية إحياء للخلافة الإسلامية في ألقابها، وأعاد منصب الوزارة كما كان في عهد العباسيين وسار على نهج السلف الصالح، وأنشأ مؤسسات ودواوين ودور قضاء، وسجّل جميع الإجراءات باللغة العربية مما ساعد على ازدهارها طوال القرن التاسع عشر (Abdullahi, A.I. n.d)

وعلاوة على ذلك، يقوم مدرسو اللغة العربية، ومعدّو المادة التعليمية، ببذل كل ما لديهم من مهارات وطاقات، لتمكين المتعلم من إتقان الكفايات الثلاث: اللغوية والاتصالية والثقافية. وبملاحظة ما يحققه الطلاب من تعلم، ظهر أن كثيرين منهم يقفون عند حدود الكفاية اللغوية، ويعجزون عن استخدام اللغة العربية وسيلة اتصال. وهناك فريق ثانٍ من الطلاب، يحقق مستوى طيباً من الاتصال باللغة العربية، غير أنه يرتكب كثيراً من الأخطاء اللغوية. وهناك فريق ثالث من الطلاب يلم بكثير من قواعد اللغة العربية، ويمكنه التواصل بها، غير أنه يجهل الثقافة العربية. ويمكن القول، بأن الطوائف الثلاث من الطلاب لم تبلغ الغاية المنشودة من تعلم اللغة العربية، وهي إتقان الكفايات الثلاث بمستوى طيب، وبشكل متوازن (ibid, n.d) فإذا انتقلنا إلى موضوع تعليم اللغة ومجالاته، فيجب القول بأن موضوع تعليم اللغة ينحصر في محاولة الوصول إلى أفضل المناهج والطرائق، وأحسن الأساليب التي يتم بها تعليم اللغة، وبهذا فهو يتناول الكيفية التي يتعلم بها الإنسان اللغة، سواء أكانت لغة أُمّا أم أجنبية (ibid, n.d)

وإنه لأسف شديد أن نجد كثيرا مما المسلمين العرب وغيرهم ينظرون إلى اللغة العربية نظرة الاستخفاف والاحتقار ويفضلون عليها اللغات الأخرى كالإيجليزية والفرنسية وغيرهما، مفتخرين بكل منهما على أنها لغة الحضارة والتمدّن. ولا غرابة أن عدد الناطقين بلغة العربية في اليوم من العرب والعجم قد زاد على ألف ومائة وخمسين مليونا (Al-Ilory, A.A. 1990). وفي نيجيريا اليوم لقد أصبحت المدارس العربية مزدهرة ومناراً للعلوم والآداب والثقافات والفكر، وتوجد مؤسسات تعليمية حكومية تدرس اللغة العربية والدراسات الإسلامية مثل: "جامعة إبادن، وجامعة سكوتو، وجامعة كانو، وجامعة أحمد بللو وجامعة إلورن" وغيرها، وكل منها ساهمت دورًا فعالاً في تعليم اللغة العربية لكثير من الدارسين من مختلف ولايات نيجيريا.

### 3.3. مفهوم التعليم العربي لأغراض خاصة في نيجيريا.

هو تلك الحركة التي تتميز بإعداد برامج تعليم اللغة العربية للجمهور الخاص الذين لهم حاجات لغوية محددة تفرض نفسهم عند إعداد البرنامج الخاص. فإن قضية تعليم اللغة لأغراض خاصة ليست أمرًا جديدًا في مجال تعليم اللغات خصوصًا في مجال تعليم اللغة الإنجليزية في نيجيريا وفي غيرها. إذن، إن تعليم اللغة لأغراض خاصة هو توظيف عملية تعليم اللغة لأجل تلبية حاجات الدارسين ومراعاة رغباتهم فيه؛ مثل تعليم اللغة الإنجليزية بهدف الدراسة في الجامعات البريطانية، وتعليم اللغة الفرنسية بهدف الدراسة أو العمل في فرنسا أو الدول والشركات التي تتحدث الفرنسية مثلاً وغيرها من اللغات التي تستهدف مجالات الدراسة أو أسواق العمل. فإن هذا التعليم مدخل في تعليم اللغة من حيث إن المنهج والمحتوى وطريقة التدريس تبنى على أساس حاجات الدارسين في تعلّمها؛ ومن هنا يرى بعض المهتمين بتعليم اللغات أن تعليم اللغة لأغراض خاصة في الثمانينيات من القرن العشرين يعدّ من برامج تعليم اللغة التي يكون محتواها أكاديميا أو عمليا أو فنيا أو مهنيا، وتستعمل في الغالب لطلبة متخصّصين في مجالات معينة أو أصحاب مهن معينة. (AbdulKhaliq, F, 2013 & Ahmad, Q.K)

وعلى الرغم من ذلك، بدأ التعليم العربي لأغراض خاصة متأخرًا، ولم يهتمّ به عددٌ كبيرٌ من اللغويين؛ وقد ظهر هذا المصطلح في ميدان تعليم اللغات منذ سنة 1968م خاصة في مجال تعليم اللغة الإنجليزية عندما يرى المهتمون بها أنها لغة عالمية يستخدمها الأفراد والجماعة في مجالات مختلفة بل إنها تُستخدَم في التعامل مع الآخرين وفي الاتصال وتوضيح الآراء والأفكار. ولقد بدأ الاهتمام بهذه القضية بعد أن قامت مجموعة من المتخصّصين في اللغويات التطبيقية بتحليل لحقول اللغة المختلفة، ولاحظوا بأن لكل حقل مفرداته وقواعده وأساليبه الخاصة التي تختلف عن الحقول الأخرى. وقد تطوّر تعليم اللغة لأغراض خاصة مع تطور الزمان والمكان في كل بلد وقطر؛ وازداد الاهتمام بهذا المجال عند اللغويين، ولم يقتصر هذا الاهتمام على اللغة الإنجليزية فحسب بل امتدّ إلى جميع اللغات الأخرى ومنها اللغة العربية. (Thalith, H.F. 2015 & Yakub, A. 2015)

في بداية الأمر تتركز اللغة الإنجليزية على تعليمها لأغراض خاصة منها العلوم والتكنولوجيا؛ ثم تشعب تعليم اللغة لأغراض خاصة إلى مجالات متعددة حسب تخصصات الدارسين منها تعليم اللغة لأغراض أكاديمية مثل تعليم اللغة للعلوم الطبية والقانونية والهندسية والاقتصادية وغيرها؛ ومنها تعليم اللغة لأغراض مهنية مثل تعليم اللغة للممرضات ولمرشدي السياحة وللأعمال المصرفية والتمويل وغيرها. حينما بدأت اللغة العربية خطواتها في المجال لأغراض دينية وإسلامية؛ وذلك لكونها لغة القرآن الكريم ولغة المسلمين.

أهم الأغراض الخاصة للتعليم العربي ما يلي (Mu'az, M & Abdullahi, A.J, (2015)، تنقسم أغراض تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها إلى الغرضين: الغرض العام والغرض الخاص.

1- الغرض العام :(General Purpose) يدرس الطلاب غير الناطقين بالعربية اللغةَ العربية تحت هذا الغرض من أجل التواصل مع العرب في مواقف الحياة العامة؛ كحجز غرفة في فندق مثلاً، أو الحديث مع سائق سيارة أجرة (تاكسي)، أو طلب شراء شيء، وغير ذلك من مواقف التواصل التي يحتاجها طالبٌ أجنبي يعيش في بلاد العرب. والطلاب الأجانب تحت هذا الغرض يحتاجون للكفاية اللُّغوية في مهارات اللغة الأربعة: الاستماع، والتحدث، والقراءة، والكتابة؛ كي تكتمل عملية الاتصال.

2- الأغراض الخاصة (Specific Purpose): يغلب هذا الاتجاه اليومَ في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، ويهدف إلى زيادة الحاجات اللغوية للدارسين غير الناطقين بالعربية في تخصصاتهم المختلفة، وهذا ما يهمنا في هذه المقالة؛ ويمكن تقسيم هذا الغرض إلى عدة أغراض، منها:-

أ- الأغراض الدينية:

يدرس معظم المسلمين غير الناطقين بالعربية اللغة العربية لغرض سامٍ ونبيل؛ وهو فهم كتاب الله عز وجل، وسنةِ نبيه الكريم، وأكثر هؤلاء من المسلمين الجُدُد، أو من المسلمين الذين لم يجدوا فرصةً لدراسة اللغة العربية في بلادهم، فيأتون إلى بلاد العرب لدراسة اللغة العربية والقرآن الكريم وعلومه، ويُوجَد هؤلاء الطلبة منتشرين في الجامعاتِ العربية الإسلامية؛ كالأزهر الشريف وغيره، أو مراكز تعليم اللغة العربية المنتشرة في بلاد العرب، التي تُهيِّئُ لهم البرامج المناسبة. ولعل معاهد البعوث الإسلامية خيرُ مثال على ذلك؛ فهي تستقبل الطلاب الوافدين من غير الناطقين بالعربية، وتقوم بتحديد مستواهم اللغوي، ومن ثَمَّ تسكينهم في المستوى المناسب لهم. وكما يوجد هؤلاء الطلبة غالبًا متمكِّنين في مهارتَيِ القراءة والكتابة، على حين نجدهم ضِعافًا في مهارتَيِ التحدّث والاستماع. ومن كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها التي تصلح للأغراض الدينية: كتاب العربية بين يديك، الصادر عن مؤسسة الوقف الإسلامي بالمملكة العربية السعودية، وكتاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمدينة المنورة، وغيرهما.

ب- الأغراض الدبلوماسية:

إن لنيجيريا وغيرها علاقات دبلوماسية واسعة مع البلدان العربية؛ وهذا يدفع إلى تعليم اللغة العربية، لذلك كانت لهم الحاجة الماسة إليها؛ لأن نيجيريا كانت عضوا في بعض المنظمات العالمية كالأمم المتحدة وغيرها التي كانت اللغة العربية إحدى اللغات المستخدمة فيها. وعلى هذا الصدد، هناك بعض الناطقين بغير العربية يدرسون العربية لأغراض سياسية دبلوماسية؛ كالسفراء، والوزراء، وغيرهم من العاملين في مجال السياسة، والذين تضطرُّهم الحاجة للتواصل مع العرب؛ كحضور المؤتمرات والندوات وغيرها. وينصبُّ اهتمام هذه الطائفة في دراسة اللغة العربية على مهارتي الاستماع والتحدّث، بينما يقلُّ الاهتمام بمهارتي القراءة والكتابة. والبرامج التعليمية الموجودة لمثل هؤلاء قليلة جدًّا، وأغلبها اجتهادات شخصية من قِبَل أفراد خبروا التعامل مع تلك النوعية من الطلبة.

ج- الأغراض الإعلامية:

يدرس بعض الناس من الناطقين بغير العربية هذه اللغة، وهم العاملون في مجال الإعلام كالمذيعين والصحفيين، على دراسة اللغة العربية للأغراض الإعلامية، وتركز البرامج التعليمية المعدَّة لهم على لغة وسائل الإعلام بصفة خاصة، كلغة الجرائد والمجلات والنشرات الإخبارية وغيرها. ويحتاجُ هؤلاء الطلاب إلى عَربيَّة وسائل الإعلام؛ للتواصل مع وسائل الإعلام العربية بكافة أنواعها، سواء للعمل أو الدراسة، ويولون اهتمامًا خاصًّا بمهارات القراءة والاستماع والتحدُّث. وتجدُرُ الإشارة أيضًا إلى أن البرامج المعدَّة لذلك الغرض هي برامج قائمة على اجتهادات شخصية، وليست قائمةً على أسس ومعاييرَ منهجيةٍ وتربوية.

د- الأغراض الأكاديمية:

تُدرَس العربيةَ تحتَ هذا الغرضِ خصوصًا الذين جاؤوا من بلادهم للدراسة في الجامعات العربية من مصر، وليبيا، والمغرب، والعراق، والسعودية وغيرها؛ فيحتاجون إلى اللغة العربية بما يؤهِّلُهم للالتحاق بتلك الجامعات، وأغلب هؤلاء هم الذين حصلوا على الشهادة الثانوية من بلادهم، وكانت اللغة العربية من المقررات التي درسوها؛ ويهدف هذا البرنامج إلى مساعدة الطلبة في الأقسام المتخصصة لأغراض الدراسة، ومثال ذلك هم الذين يَفِدون لجمهورية مصر العربية للالتحاق بجامعة الأزهر الشريف، وقد حصلوا على ما يعادل الثانوية الأزهرية في بلادهم، فتقوم جامعة الأزهر بإعداد برنامج تأهيلي لهم قبلَ دخولهم الجامعة، وذلك في مركز تعليم اللغة العربية بالجامعة؛ وكما يخص هذا الغرض للذين يريدون أن يحصلوا على المعرفة الخاصة في تخصصاتهم العلمية كالهندسة والطب والرياضيات والعلوم والحاسوب وغيرها.

هـ- الأغراض الاقتصادية:

كانت التجارة من أقوى الأغراض الاقتصادية بين نيجيريا وبعض الدول العربية خصوصا في أثناء موسم الحج. ولما بدأت نيجيريا تصدر البترول إلى الخارج ازدادت قوة العلاقة الاقتصادية بين نيجيريا وبعض الدول العربية. ومن هنا دخلت بعض الكلمات العربية البسيطة إلى لغتنا المحلية كأسماء بعض البضائع واللباس والأطعمة وغيرها. ومن ذلك يُقبِل بعض التجار على دراسة اللغة العربية في بلاد العرب للأغراض التجارية الاقتصادية؛ كالبيع والشراء، وعقد وإتمام الصفقات مع العرب باللغة العربية، وأغلبُ هؤلاء هم الذين يركّزون في تعلّمهم على عامّيَّة البلد العربي الذي تربطُهم به مصالح تجارية. وكانت هذه أغلبَ الأغراض التي يَدرُسُ تحتَها الناطقون بغير العربية اللغةَ العربية، ولعلَّ هذا هو سبب تعدُّدِ واختلاف كتب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها من وجهة نظر الباحث.

ح - الأغراض المهنية:

كانت اللغة العربية من الأغراض الخاصة التي يسعى إليها الكثيرون، ويتوقع هؤلاء الطلبة أن يحصلوا على فرص عمل ووظائف في البلاد العربية أو في بلادهم ضمن الحاجة إلى هذه اللغة في بعض المؤسسات والشركات الحكومية والأهلية على حد سواء. وفي هذا البرنامج يكون هناك تخصص وظيفي، في مجالات متعددة، مثل التجارة والقانون والوظائف ذات الطبيعة الاجتماعية والطبية فضلاً عن الإدارة. مثل من درس لأغراض طبية لأن هذا البرنامج موجّه إلى الأطباء والصيادلة والممرضين والإداريين الناطقين بغير العربية والمشتغلين في مستشفيات في البلاد العربية، ويسعى إلى إيجاد لغة تواصلية في الخدمات الطبية من غير وسيطة الترجمة من وإلى اللغة العربية.

### 3.4. مشكلة التعليم العربي في نيجيريا لأغراض خاصة

هناك مشكلات جمة توجّه تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة، منها: أن منهج تدريس اللغة العربية لأغراض خاصة يعدّ منهجًا جديدًا، لندرة البحوث والتجارب في هذا المجال، وقلة المصادر والمراجع. وأهم المشكلات التي توجه تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة في نيجيريا ما يلي:-

– البيئة العامة غير مشجعة لتعليم اللغة العربية وممارستها في نيجيريا؛ خصوصا جنوبها وغروبها؛ إذ إن الحكومة النيجيرية لم تعتن بهذه اللغة كسائر اللغات من الإنخليزية والفرنسية كما اعتنى بها الشيخ عثمان بن فودي في دولته وخلافته.

– قلة توفر مقرر دراسي ومنهج لكل مادة؛ وقلة الكتب الدراسية التي تحمل في طياتها الحقائق الملائمة لبيئة التلاميذ في نيجيريا والتي تناسب أذواق طلاب اللغة العربية لغير الناطقين بها، وهذه من العوائق التي تمنع تقدم عجلة العربية في الديار النيجيرية.

– عدم الاستعانة بالأساتذة الناطقين الأصليين باللغة العربية والمتخصصين في مجال اللغة العربية لغير الناطقين بها؛ وقلة وجود مدرّسي اللغة العربية بالنسبة إلى مؤهلاتهم.

– مشكلات المختبر اللغوي التقني حيث تعطل أجهزته دائما، ويترتب على ذلك مشكلات أخرى في تطبيق بعض المهارات اللغوية الأربع خاصة في مهارة الاستماع.

– عدم تنوع في استخدام اللغة الوسيطة بمعنى استخدام اللغة الإنجليزية أو المحلية في الترجمة.

– عدم تنوع الوسائل التعليمية المستخدمة من الأشرطة والأقراص والحاسوب ومواقع الإنترنت ومكبر الأصوات وغيرها مما يحفز الطلبة ويشجعهم على تعليم اللغة العربية والتحدث بها.

– عدم إقامة مخيم اللغة العربية للتدريب على الكلام والممارسة بهذه اللغة.

– ضعف القدرة في القواعد النحوية ولا سيما ترتيب أساليب الكلام في اللغة العربية وعباراتها.

### 3.5. نتائج الدراسة

تظهر أهمية التعليم العربي لأغراض خاصة في نيجيريا كونه يمثل جسرا حضاريا وثقافيا بين الطلاب النيجيريين والعالم العربي. كما تشير النتائج إلى أن هذا النوع من التعليم يساهم في تعزيز فهم الطلاب للغة العربية وثقافتها، مما يعزز التبادل الثقافي والتفاهم العابر للثقافات. ومن خلال توفير فرص التعلم اللغوي والثقافي، يمكن للتعليم العربي لأغراض خاصة أن يساهم في تعزيز التواصل الدولي والتعاون بين نيجيريا والعالم العربي في مختلف المجالات. ومن المهم أيضاً أن تركز الجهود التعليمية على تطوير مناهج ملائمة وموارد تعليمية متاحة لتلبية احتياجات الطلاب النيجيريين الذين يسعون لاكتساب المهارات والمعرفة في اللغة العربية لأغراض محددة، مما يعزز فرصهم في النجاح والتفوق في مجتمعهم وسوق العمل. في النهاية، يمكن أن يكون التعليم العربي لأغراض خاصة عاملاً رئيسياً في تعزيز التعاون الدولي وتحقيق التنمية المستدامة في نيجيريا ومنطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا. وبالإضافة، تعتبر نيجيريا واحدة من الدول الأفريقية التي تشهد تنوعًا ثقافيًا هائلاً، وتعتبر اللغة العربية جزءًا هامًا من هذا التنوع.

ويعتبر التعليم العربي لأغراض خاصة في نيجيريا مسألة ذات أهمية بالغة نظرًا لتزايد الطلب على فهم اللغة العربية وثقافتها. تعزز مؤسسات التعليم العربي في نيجيريا التواصل الثقافي بين الطلاب من مختلف الخلفيات. يتم تقديم برامج تعليم اللغة

العربية للأغراض الخاصة، مثل القانون، والدبلوماسية، والتجارة، بهدف تسهيل فهم الطلاب للتفاعلات الثقافية والتجارية مع العالم العربي. تسهم الدورات العربية في توسيع آفاق الطلاب وتحسين فرصهم الوظيفية، خاصة في المجالات التي تتطلب التفاعل مع الدول العربية. كما تعمل هذه البرامج على تعزيز الفهم المتبادل وتعزيز التبادل الثقافي بين نيجيريا والعالم العربي. وعلى الرغم من التحديات التي قد تواجه تطبيق برامج التعليم العربي في نيجيريا، إلا أن الاهتمام المتزايد باللغة العربية يعكس التحول الثقافي والاقتصادي في البلاد. يتعين على الحكومة والمؤسسات التعليمية العمل سويًا لتعزيز هذا النوع من التعليم وتسهيل وصول الطلاب إلى فرص تعلم اللغة العربية لأغراض خاصة.

## 4. الخاتمة

لا غرو أن تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة ليس جديدًا في ساحة تعليمها لغير الناطقين بها. والمدارس القرآنية في ستى بقاع العالم الإسلامي شاهدة على ذلك حيث يوجد أن المنهج الدراسي قد صمم وفق أهداف محددة هي تحفيظ القرآن الكريم، وتعليم الحديث النبوي الشريف، والتبصير بالمبادئ الفقهية. وتزايدت أهمية تعليم اللغة العربية لأغراض خاصة للدور الذي تلعبه في توثيق الصلات بين الشعوب، لأنها وسيلة للخطاب والتفاهم وتبادل الأفكار والثقافات؛ وبرزت أهميتها في السلك الدبلوماسي، وفي مجال الترجمة والنقل من اللغات الأخرى، وكذلك في مجال السياحة التي أصبحت لها أهمية بالغة في عالم اليوم، إذ صار السياح يشكلون موردًا اقتصاديا مهمًا. ولا مراء أن اللغة العربية هي أول لغة أجنبية عرفها أهل هذه البلاد، وظهرت هذه اللغة في دولة خلافة عثمان بن فودي سنة 1804م يستعملها في إدارتهم. ولعبت هذه اللغة دورا مملوسًا في المجالات التجارية والاقتصادية والسياسية والعلمية والثقافية حتى دخل معظم الألفاظ العربية إلى بعض اللغات النيجيرية. ولقد حاول الباحث أن يوضح بعض أغراض التعليم العربي في نيجيريا وأهمية كل واحد منها. وتوصل البحث إلى أهم النتائج الآتية:

- إعداد المتخصّصين باللغة العربية أن يتمتعوا بمهارات خاصة لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.
- إنشاء معاهد خاصة لهذه الغاية تكون مزودة بالوسائل التكنولوجية اللازمة السمعية والبصرية.
- إعداد مناهج خاصة بتعليم اللغة العربية مبنية على دراسات وتجارب من واقع تعليم اللغة العربية لا من واقع تعليم اللغات الأخرى.
- تبديل الكتب القديمة المستخدمة الآن في تعليم اللغة العربية بالكتب الحديثة المفيدة المناسبة وإنشاء المطابع العديدة تصدر منها الكتب العربية المعاصرة للتعليم العربي لأغراض خاصة.
- استعمال الوسائل التعليمية الحديثة في عملية التدريس خصوصا للتعليم العربي لأغراض خاصة.
- تشجيع المتخصّصين في اللغة العربية كسائر إخوانهم المتخصّصين في لغات أخرى كالإنجليزية وغيرها، عن طريق الترقيات وتوفير فرص الازدياد في طلب العلم.
- إقامة المناهج الجديدة للتعليم العربي لأغراض خاصة حتى ينجح الدارس في تحقيق هذه الأغراض..

**المراجع والمصادر**

Algamawy, A.Z (1989). At-Tariqat Al-Iloriyah fi t-Ta'alim al-Araby. Agege: Matba'at At-Thaqafat al-Islamiyah. Lagos. (5)

Ali bn Ayyub Naaji (n.d): Lamahat an I-Islam fi Naijiriya bayna l-Ams wal Yaom. Daar ul Kitaab l-Hadith. Kuwait. (62)

Abdullahi AbdurRazaq Ibrahim (1984). Al-Islam wal Hadaarat l-Islamiyyah fi Naijiriya. Al- Qaahira: Maktabat l-Injil al-Misriyyah. Misra. (3-5)

Al-Ilory, Adam Abdullahi (1987). Nasiim s-Sabaa fi Akhabaar l-Islam wa Ulamaau Bilaad Yaoruba. V2. Al-Azhar: Daar t-Taofiq an-Namudhaja li-Tibaat. Misra. 168-183

Al-Ilory, Adam Abdullahi (1990). As-Siraaun Bayna l-Arabiyah wal Injiliziyah. V1. Al-Azhar: Daar t-Taofiq an-Namudhaja li-Tibaat. Misra. 9-13.

Al-Ilory, Adam Abdullahi (1985). Al-Islam al-Yaom wa Ghadan fi Naijiriya. Al-Qahirah: Maktabat Wahabah. Misrah. 69-70.

Al-Ilory, Adam Abdullahi (1971). Al-Islam fi Naijiriya wa Usman bn Faodiye al-Fulany. V2. Al-Azhar: Daar t-Taofiq an-Namudhaja li-Tibaat. Misra.151-152

Raatib Qaasim 'Ashuura & Muhammad Fuaad al-Hawaamida (2009). Funuun al_lughat al-Arabiyyah wa Asaalib Tadrisuha Bayna an-Nasoriyah wat Tatbiq. Irad: aalim al-Kitab al-Hadith li Nashir wat Taozihi. (13).

Mukhtaar At-Tahir Hussain (n.d). Taalim Lughat al-Arabiyyah Lighayr An-Naatiqin biha fi Daohi al-Manaahij l-Hadithat. Kuala Lumpur: Daar al-Hikmah. Malaysia. 114-116

Ali, Ahmad Madkur & Iman Ahmad Hurayd (2006). Taalim Lughat al-Arabiyyah Lighayr An-Naatiqin biha: An-Nasoriyyah wa Tatibiqiya. Al-Qahirah: Daar al-Fikr al-Arabi. (103)

Abdul Khaaliq Fadl Rahmat Lahi (2013). Tajrba Jaamiat As-Suudan Al-Maftuha fi Taalim Lughat al-Arabiyyah Lil Aghraad al-Khasa. Majaalaat t-Taalim Lughat Al-Arabiyyah Afaaq Mustaqibalah. Malaysiya: Matbaat al-Jaamiat al-Islamiyyah al-Alaamiya. 381- 399

Ahmad Qaasim Kusaar (2013). Al-Lughat al-Arabiyyah li Aghraad Khasaat. Taalim al-Alsuniyyah al-Haditha li Aghraad Khaasa. Malaysia: Matbaat al-Jamiat al-alamiyyah. 254-266

Thalith, Halar Fanda (2015). Daruurat Barnaamaj Taalim Al-Lughat al-Arabiyyah Li Aghraad Khaasa fi Naijiriyyah. Al-Lughat al-Arabiyyah wa Adaabiha wat Taalim al-Ali fi Naijiriyya. Ilorin: Markaz al-Mudiif li Khadamaat al-Kambutar. Naijiriya. 55-66.

Yaqub Arimiyah (2015). Taalim Al-Lughat al-Arabiyyah li Aghraad Khasat Taalim Lughat al-Arabiyah li Hujajaj an-Naijiriyin Namuzaja. Al-Lughat al-Arabiyyah wa Adabiha wat At-Taalim al-Ali fi Naijiriya. Ilorin: Markaz al-Mudiif li Khadamaat al-Kambutar. Naijiriya. 236-259

Muaz Muhammad & Abdullahi Adam Jangazo (2015). Aghrad Taalim Lughat ar-Rabiyyat fi Naijiriya fil Qarn al-ishrin Ma bayna 1920-1940. Al-Lughat al-Arabiyyah wa Adabiha wat At-Taalim al-Ali fi Naijiriya Ilorin: Markaz al-Mudiif li Khadamaat al-Kambutar. Naijiriya. 420-439